البَيَانُ
فِيمَا خَالفَ رَسْمَ عُثْمَانَ رضي الله عنه مِمَّا وَرَاءَ العَشْرِ
جمعًا ودراسةً

:

د.سها بنت فهد محمد نور صادق

الأستاذ المساعد بقسم القراءات بكلية الدعوة وأصول الدين

جامعة أم القرى

الملخص:

هذا البحث الموسوم بعنوان (البيان فيما خالف رسم عثمان ﷺ مما وراء العشر، جمعًا ودراسة) يحتوي على لمحةٍ موجزة عن مراحل كتابة القرآن الكريم، والأسباب التي دعت إلى ذلك، ونبذةٍ مختصرة عن أقسام القراءات فوق العشر، وجمعٍ للمواضع الشاذَّة والآحاد التي خالفت رسم جميع المصاحف العثمانية، ونسبتها لقُرَّائها، مع توجيه كلِّ قراءة بصياغة سهلة مبسَّطة، وربط معناها بالسياق القرآني، سالكةً المنهج الاستقرائي التحليلي في تتبُّع تلك المواضع ودراستها،مختومًا بأبرز النتائج التي توصَّلتُ إليها، ومنها: أنَّ أول من جمع القرآن بين اللوحين هو أبو بكر الصديق ﷺ، وأن عثمان ﷺ نسخه إلى عدة نسخ اشتملت على بعض الأحرف السبعة، وأن القراءات العشر هي جزء من الأحرف السبعة، وبقيتها نُسِخ أو هو في عداد القراءات الشاذة.

الكلمات المفتاحية: الرسم، العثماني، المصاحف، قراءة، خالفت.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبيِّنا محمد وآله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، **أمَّا بعد:**

فإنَّ كتاب الله نور، ميَّزه عن سائر الكتب المنزَّلة بحفظه في الصدور، يمنُّ على من يشاء من عباده، فيفضلهم على كافة الخلق بخدمة كتابه، راغبين في نيل رضوانه وجزيل ثوابه، وجميل عطائه؛ لذا رغبت أن أكون أحد هؤلاء الخدم المشتغلين بالقرآن تعلُّمًا وتعليمًا، خاصة في علم القراءات القرآنية، التي نقلت إلينا على مرِّ الدهور والعصور، نقلًا صوتيًّا ورسميًّا، بدأ بجمع عثمان ﷺ القرآنَ العظيم في رسم واحد اشتمل على كل ما أُجمع على قرآنيته، فدفعني ذلك إلى جمع كافة القراءات التي خالفت الرسم العثماني مما وراء العشر، ودراستها من عدة جوانب في بحث بعنوان: "البيان فيما خالف رسم عثمان ﷺ مما وراء العشر جمعًا ودراسةً"، وتبرز **أهمية الموضوع** فيما يلي:

١. خدمة لكتاب الله ﷻ، ونيل مرضاته.

٢. أهمية علم القراءات؛إذ به يعرف اختلاف ألفاظ الوحي، ويُصان القرآن العظيم من التحريف.

٣. مكانة القراءات الشاذة وأثرها على سائر العلوم كالتفسير والفقه والعربية.

٤. مكانة رسم المصحف في الشريعة الإسلامية بثبوته بإجماع الصحابة.

أهداف البحث:

١. التعرف على مراحل كتابة القرآن الكريم.

٢. بيان أقسام القراءاتالشاذة، وتوضيح الفرق بينها.

٣. توضيح القراءات الشاذة المخالفة للرسم العثماني في الحزب الأول من القرآن الكريم وتوجيهها.

مشكلة البحث:

حصر القراءات التي خالفت الرسم العثماني مما فوق العشر، ونسبتها إلى قرَّائها –ما أمكن– وتحليلها، وتوجيهها، وإبراز دلالتها في السياق القرآني، ومدى توافقها مع القراءة القرآنية الواردة فيها.

حدود البحث:

استقراءوحصر المواضع التي خالفت رسم المصاحف العثمانية مما فوق العشر، من أول القرآن الكريم إلى نهاية الحزب الأول من سورة البقرة، من عدة مصادر، وهي: إتحاف فضلاء البشر للدمياطي، وإعراب القراءات الشواذ للعكبري، والبحر المحيط في التفسير الأندلسي، والتيسير في القراءات السبع للداني، وجامع البيان في القراءات السبع للداني، وجامع القراءات للرُّوذباري، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، وشواذ القراءات للكرماني،والشوارد للصغاني، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري، ومعاني القرآن للأخفش، ومعاني القرآن للفرَّاء، والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جنِّي، ومختصر في شواذ القرآن لابن خالويه، ومعجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم

مكرم[1].

الدراسات السابقة:

لم يحاول باحث جامعي -في حدود علمي- تخصيص القراءات الشاذة المخالفة للرسم بالجمع، أو إفرادها بالبحث والتصنيف، ولم أقف فيما اطلعت عليه من الكتب والدراسات على من أفرد معيار مخالفة الرسم العثماني بالتصنيف؛ إلا دراسات مشابهة لهذا البحث، أو قريبة من فكرته، ومن هذه الدراسات:

١. معايير الشذوذ في القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: للباحث: شاهر إسماعيل العريني[2]: وقد ذكر الباحث فيها معايير الشذوذ في الرواية، وأفرد فصلًا بعنوان معايير الشذوذ في الرسم، أدرج تحته قواعد مخالفة الرسم العثماني مع عدة نماذج، دون حصر شامل، وهدفي في البحث هو الحصر الشامل لكل المواضع.

٢. القراءات الشاذة المخالفة للقواعد النحوية والصرفية (جمعًا ودراسة وتوجيهًا): للباحث: الأمين بن يوسف آل الشيخ مبارك[3]،جمع فيه القراءات الشاذة التي

(١)علمًا بأن هذه القراءات التي وردت في هذا المعجم موثقة من تفاسير الشيعة فقط وهي: التبيان للطوسي، ومجمع البيان للطبرسي

(٢) هي رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، في تخصص اللغة العربية، بجامعة مؤتة، عام ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

(٣) هي رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية العالية الكبرى، في قسم الدراسات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عام ١٤١٧/١٤١٨هـ.

خالفت العربية تحت قواعد نحوية وصرفية، وتناولت هذه الدراسة مخالفة الركن الثاني من أركان قبول القراءة، وهذه الدراسة تناولت فيها مخالفة الركن الثالث.

خطة البحث:

أولًا: قسمت البحث إلى مقدمة، وثلاثة مباحث رئيسية، وخاتمة، وفهرس.

- **المقدمة**: وفيها أهمية البحث، وأهداف البحث، وحدود البحث، والدراسات السابقة،وخطة البحث، ومنهجه.
- **المبحث الأول**: مراحل كتابة القرآن الكريم، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول:كتابة القرآن الكريم في العهد النبوي.

المطلب الثاني: جمع القرآن في عهد الصديق أبي بكر ﷺ.

المطلب الثالث: الجمع العثماني للقرآن الكريم.

- **المبحث الثاني**: القراءات الشاذة، وفيه ثلاثة مطالب:
- **المطلب الأول**: نشأة القراءات الشاذة.
- **المطلب الثاني**: أقسام القراءات الشاذة.
- **المطلب الثالث**: أشهر قرَّاء الشواذ.
- **المبحث الثالث**: القراءات المخالفة للرسم العثماني مما وراء العشر، جمعًا ودراسةً لمواضع الحزب الأول من القرآن الكريم.
- **الخاتمة**: وفيها نتائج وتوصيات البحث.
- **فهرس المصادر والمراجع**.

منهج البحث:

اعتمدت في بحثي هذا المنهج التاريخي في تتبع نشأة المصاحف، وعلى المنهج الاستقرائي في جمع القراءات المخالفة للرسم العثماني، والمنهج التحليلي في توجيه ألفاظها وبيان عللها ومعانيها، متبعة في ذلك الخطوات التالية:

١. جمعت القراءات المخالفة للرسم العثماني مما وراء العشر من المصادر التي ذكرتها في حدود البحث.

٢. التزمت بترتيب المواضع حسب ورودها مرتبة تحت سورها، وذكرت عند كل قراءة نوع مخالفتها للرسم، ونسبتها إلى قارئها -ما أمكن-، ووجهتها، وأبرزت دلالتها في السياق القرآني.

٣. اكتفيت في جمعي بمواضع الحزب الأول من القرآن الكريم، وقد جمعت فيه نحو ستينمخالَفة.

٤. أطلقت على القراءة التي من القراءات العشر اسم: (القراءة القرآنية)؛ وذلك لأن القراءات العشر المقبولة فيها المتواتر والمشهور والمستفيض، فليست كلها متواترة.

٥. كتبت القراءات القرآنية بالرسم العثماني ووضعتها بين قوسين مزهرين □ □، أما القراءات فوق العشرفكتبتها بالرسم الإملائي بين قوسين هلاليين ( )،وعزوتها جميعها لسورها وأرقام آياتها بين معقوفتين[ ]، وقد أستغني بالضبط عن الوصف في ذكر القراءة الشاذة.

٦. كتبت الآية القرآنية التي وردت فيها القراءة المخالفة للرسم مما فوق العشر في بداية ذكري لها؛ليتضح معنى القراءة المخالفة في سياق الآية، فإن وردت قراءات قرآنية في نفس الموضع أشرتُ إليها من طريق طيبة النشر،وإذا لم ترد قراءات عن الأئمة العشرة المعتبرين وأجمعوا على الوجه الوارد في الآية التي أوردتها فإني لا أكرر ذكرها إلا لحاجة وزيادة إيضاح.

٧. اكتفيت في الترجمةلأعلام القراءات المنسوبةترجمة مختصرة، باستثناء الصحابةρ، وقرنت الاسمبتاريخالوفاة لبقية الأعلام عند أول موضع لورودهم في المتن.

هذا، وإن ظهر نقصٌ أو زللٌ مما سها به قلمي، وزاغ عنه بصري فمن نفسي؛ فالنقص ملازمٌ للإنسان، والحمد لله الكريم المنَّان، وصلى الله وسلم على خير ولد عدنان، والله المستعان.

المبحث الأول

مراحل كتابة القرآن الكريم

المطلب الأول: كتابة القرآن الكريم في العهد النبوي

بدأت كتابة القرآن العظيم في عهد النبي ﷺ، حيث أمر الصحابة ﷺ أن يكتبوا عنه القرآن، كما جاء عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ (ت٧٤ه) ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لَا تَكْتُبُوا عَنِّي، وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلْيَمْحُهُ، وَحَدِّثُوا عَنِّي وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»(١)، فأمر بكتابته ولم يأمر بجمعه؛ لما كان يترقَّبه من نسخ يَرِدُ لبعض آياته

(١) حديث صحيح، أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الزهد والرقائق،باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم،برقم ٣٠٠٤، ٧/ ١٢٩.

تلاوة أو حُكمًا، وقد كان من الصحابةﷺ عددٌ من الذين يكتبون، اختارهم النبي ﷺلكتابة القرآن،وسمُّوا: (كتاب الوحي)، منهم: أُبَي بن كعب (ت٢٠ه)، وزيد بن ثابت (ت٤٢ه)، ومعاوية بن أبي سفيان (ت٦٠ه)ﷺ،فكانوا يكتبون القرآن على ما يتيسر لهم من أدوات الكتابة القديمة،كالرِّقاع(١) والأكتاف(٢) والأضلاع والعُسب(٣) واللِّخاف(٤)،وكان النبي ﷺ يرتِّب كل آية في سورتها(٥)، كما جاء عن ابن عباس (ت٦٨ه)ﷺ قال:قُلْتُ لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ: مَا حَمَلَكُمْ أَنْ عَمَدْتُمْ إِلَى الأَنْفَالِ وَهِيَ مِنَ المَثَانِي وَإِلَى بَرَاءَةٌ وَهِيَ مِنَ المِئِينَ فَقَرَنْتُمْ بَيْنَهُمَا وَلَمْ تَكْتُبُوا بَيْنَهُمَا سَطْرَ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَوَضَعْتُمُوهَا فِي السَّبْعِ الطُّوَلِ، مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ؟ فَقَالَ عُثْمَانُ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِمَّا يَأْتِي عَلَيْهِ الزَّمَانُ وَهُوَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ السُّوَرُ ذَوَاتُ الْعَدَدِ، فَكَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الشَّيْءُ دَعَا بَعْضَ مَنْ كَانَ يَكْتُبُ فَيَقُولُ: «ضَعُوا هَؤُلَاءِ الآيَاتِ فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا» وَإِذَا نَزَلَتْ عَلَيْهِ الآيَةَ فَيَقُولُ: «ضَعُوا هَذِهِ الآيَةَ فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا»، وَكَانَتِ الأَنْفَالُ مِنْ أَوَائِلِ مَا نَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ وَكَانَتْ بَرَاءَةٌ مِنْ آخِرِ القُرْآنِ وَكَانَتْ قِصَّتُهَا شَبِيهَةً بِقِصَّتِهَا فَظَنَنْتُ أَنَّهَا مِنْهَا، فَقُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَلَمْ

(١) جمع رقعة، وهي قطعة من الأُدُم والرق يكتب عليها، وقد تكون من جلد أو ورق. ينظر: لسان العرب لابن منظور مادة (ر ق ع) ٨/ ١٣١.

(٢) جمع كتف والمراد: الظهر المأخوذ من كتف الشاة. ينظر: كتاب العين للفراهيدي مادة (ك ت ف) ٥/ ٣٣.

(٣) جمع عسيب: هو جريد النخل كان يشق ويكشط الخوص ويكتب في الطرف العريض. ينظر: المعجم الوسيط مادة (ع س ب) ٢/ ٦٠٠.

(٤) اللخاف جمع لخفة وهي الحجارة الرقاق. ينظر: تهذيب اللغة للهروي مادة (ل خ ف) ٧/ ٦٨٧.

(٥) ينظر: جامع البيان للطبري ١/ ٩٥، المصاحف لأبي داود ص٩٨، الإتقان للسيوطي ١/ ٧٧.

يُبَيِّنْ لَنَا أَنَّهَا مِنْهَا، فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ قَرَنْتُ بَيْنَهُمَا وَلَمْ أَكْتُبْ بَيْنَهُمَا سَطْرَ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَوَضَعْتُهَا فِي السَّبْعِ الطُّوَلِ"(١).

ومن أبرز سمات هذه المرحلة أن القرآن الكريم لم يكن في مصحف واحد، وكان متفرِّقًا في هذه الأدوات، لأنه لم تكن هناك ضرورة لجمعه لكثرة الحفاظ، ولأن الجمع لابد أن يكون لشيء استقرَّ، ولو جُمع والوحي ينزل على النبي ﷺ لتعسَّرت الإضافة والإزالة، ولأن العرضة الأخيرة نسخت آيات كانت تتلى، وظهر هذا لزيد والصحابة رضي الله عنهم عندما جمعوا القرآن في عهد أبي بكر (ت١٣ه) رضي الله عنه(٢).

المطلب الثاني: جمع القرآن في عهد الصديق أبي بكر رضي الله عنه

بعد وفاة النبي ﷺ استفحل أمر مسليمة الكذاب (ت١٢ه) الذي ادَّعى النبوة في زمن النبي ﷺ، ففتن أهل اليمامة(٣) وأضلهم بأباطيله، وكانت خلافة أبي بكر رضي الله عنه حينها، فسيَّر إليه خالد بن الوليد (ت٢١ه) رضي الله عنه، واقتتل المسلمون وكفار بني حنيفة(٤) قتالا مُسْتَعِرًا، وتأخر الفتح،

(١) أخرجه بلفظه الترمذي في جامعه كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة التوبة، ص ٩٠٩، برقم ٣٠٨٦، وقال: حديث حسن صحيح، وأبو داود في سننه، وأخرجه بنحوه أبو داود في سننه كتاب الصلاة، باب من جَهَر بها ١ برقم ٧٨٦.

(٢) ينظر: المحرر في علوم القرآن للطيَّار ١٥، الميسر في علوم القرآن لمحمد الحسن ١٣

(٣) مدينة عامرة من أرض اليمامة، بينها وبين مكة ٧٠٠ كيلو ومترًا، هي اليوم قرية تابعة لمحافظة الرياض قرب العيينة بوادي حنيفة، يجمع اسمها إلى زرقاء اليمامة، هي امرأة اشتهرت في الجاهلية بحدة النظر وحدة إدراك الصور. ينظر: معجم البلدان لياقوت الحموي ٤/ ٤١٠، الروض المعطار للحميري ص٥٩٦.

(٤) قبيلة تنسب إلى حنيفة بن لُجَيْم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن نزل اليمامة. ينظر: نسب عدنان وقحطان للمبرد ١.

وقُتل من المسلمين ألف ومائتان، وجرح من بقي، واستمر القتال إلى أن قتل المسلمون مسيلمة وأصحابه في حديقة الموت[1].

وكان عدة من قُتل من القرَّاء يومئذ سبعمائة، فكانوا أكثر الشهداء، فخاف عمر (ت٢٣ه) ﷺ على من بقي من القرَّاء أن يُقتَلوا فلا يبقى إمام في القراءة، فأشار على أبي بكر ﷺ بجمع القرآن، وكلفوا زيد بن ثابت ﷺ بهذه المهمة؛ لأنه كتب الوحي لرسول الله ﷺ وجمع القرآن على عهده، وشهد العرضة الأخيرة على رسول الله ﷺ، وأقرأبها الناس حتى مات، ورغم أنه كان جامعًا للقرآن إلا أنه تتبَّعه ينسخه من الرقاع والأكتاف والأضلاع والعُسب واللِّخاف وصدور الرجال الحفظة؛ ليجمع وجوهه وقراءاته، ويسأل عنها غيره ليحيط بالسبعة التي نزل بها القرآن، وكان ذلك سبب اطلاعه على الرقاع والعسب واللخاف التي تيقَّن أمرها وعرف كتابتها، ليعلم هل فيها قراءة غير قراءته أم لا، فجمع الأحرف السبعة، التي كانت متفرِّقة بين الصحابة، ومجموعة عند بعضهم ﷺ[2].

المطلب الثالث: الجمع العثماني للقرآن الكريم

لما فرغ زيدﷺ من جمع القرآن في مصحف واحد، جاء بالصحف المشتملة على جمعه إلى أبي بكرﷺ،فلما حانت وفاته سلَّمها إلى عمرﷺ، فلما مات كانت عند حفصة(ت٤٥ه)؛ وذلك لأن أبا بكرﷺ نص على خلافة عمرﷺ فدفعها إليه، أما عثمان (ت٣٥ه)ﷺفلم

(١) بستانه من أرض اليمامة لمسيلمة الكذاب، كان يسميه حديقة الرحمن،وعندما قام مسيلمة سماه حديقة الموت. ينظر: معجم البلدان لياقوت ٢/ ٢٣٢.

(٢) ينظر: تاريخ القرآن لأبي عبد الله الزنجاني ص٦٠، ومباحث في دراسة القرآن الكريم لصبحي الصالح ص٩٦.

ينص عمر ﷺ على خلافته، وإنما تركها لأهل الشورى، فكانت ابنته أولى بالاحتفاظ بهذا المصحف حتى يُبَتَّ في أمر الخلافة، قال ابن عطية (ت٥٤٢هـ): "وانتشرت في خلال ذلك صُحُف في الآفاق كتبت عن الصحابة ﷺ كمصحف ابن مسعود ﷺ، وما كتب عن الصحابة بالشام، ومصحف أُبَيّ ﷺ وغير ذلك، وكان في ذلك اختلاف حسب السبعة الأحرف التي أنزل القرآن عليها"(١).

فلما كانت خلافة عثمان ﷺ، اجتمع المسلمون في غزو إرمينية(٢) جند الشام، وغزو أذربيجان(٣) جند العراق، فاختلفوا في القرآن، يسمعون قراءات بعضهم فينكرونها، وكل ذلك صواب، فلما رأى حذيفة بن اليمان (ت٣٦هـ) ﷺ اختلافهم، فزع أن يختلف المسلمون في القرآن كما اختلفت اليهود والنصارى في كتابيهما التوراة والإنجيل، وأسرع إلى عثمان ﷺ وأخبره بذلك، فجمع الناس وعُدَّتهم يومئذ اثنا عشر ألفًا، وأشار عليهم أن يجمعهم على مصحف واحد، فلا يتفرَّقون ولا يختلفون، فأجابوه.

فلما عزم على ما أشار به حذيفة ﷺ والمسلمون، بعث إلى حفصة وطلب منها الصُّحُف لينسخها في المصاحف، ثم يردها عليها؛ فأرسلتها إليه، فاستحضر زيد بن ثابت

---

(١) المحرر الوجيز لابن عطية ٤/ ٩٧.

(٢) بلد معروف بين تركيا وأذربيجان، سميت بذلك نسبة إلى الأرمن فيها، فتحت في خلافة عثمان ﷺ سنة ٢٤هـ، ينظر: معجم البلدان لياقوت الحموي ١/ ٥٩، آثار البلاد للقزويني ٤٩٥.

(٣) بلد معروف شمال إيران، وتلي إرمينية من جهة المغرب، فتحت في خلافة عمر ﷺ. ينظر: معجم البلدان لياقوت الحموي ١/ ٢١٨.

ونفرًا من قريش، وهم: عبد الله بن الزبير (ت٧٣ه)، وسعيد بن أبي العاص (ت٥٨ه)، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام (ت٤٣ه)، وأُبَي بن كعبﷺ، وأمرهم بذلك، وقال للنفر القرشيين: «إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن، فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم ففعلوا ذلك»(١)، وذلك لأن القرآن نزل أول حروفه بلغتهم؛-لكون النبيﷺ أرسل إليهم وإلى بقية العرب خصوصًا وإلى سائر الناس عمومًا-، ولاشتهار ضبطهم ومعرفتهم، وردَّه إليهم لأصالتهم،وكان غرض أبي بكرﷺ جمع القرآن بجميع ما فيه من الحروف والوجوه،سواء كان على لغة قريش أم غيرها، أما عثمانﷺ؛ فغرضه هو تجريد لغة قريش من تلك القراءات إذا وقع بينهم الاختلاف في كلمة، فتُوضَع موافقة للسان قريش أولى من لسان غيرهم.

فجرَّدوا معظم القرآن على لغة قريش من بين تلك الأحرف السبعة التي كانت مجموعة في الصُّحُف؛ وفضَّلعثمانﷺ أن يجمع الناس على حرف واحد ليرتفع الاختلافويقع الاتفاق، فكتبه دون نقط ولا شكل يمنع من التصرف في القراءة، فجعل الكلمة تفهم أكثر من وجه بصورة واحدة تحتمل أوجه القراءات، وبذلك اشتملت المصاحف العثمانية على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة فقط، جامعة للعرضة الأخيرة التي عرضها النبي ﷺ على جبريل عليه السلام، متضمنة لها، لم تترك حرفًا منها.

واختلف العلماء في عدد المصاحف على أقوال يمكن الجمع بينها، بأن عثمانﷺ كتب في بداية الأمر أربعة مصاحف وأرسل بها حيث وقع الخلاف قطعًا لدابر الفتنة، ولإنفاذ ما وقع عليه

(١)حديث: أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المناقب، باب نزول القرآن بلسان قريش،ص٥٨٩.

الإجماع إلى أقطار بلاد المسلمين ليشتهر، وكتبها متفاوتة في إثبات وحذف وتبديل؛ لأنه قصد اشتمالها على الأحرف السبعة، ثم زاد في عدد المصاحف إلى أن بلغت ستة، وهي: المصحف الكوفي، والبصري، والشامي، والمكي، والمدني العام، والمدني الخاص (الإمام)(١)، وأرسل مع كل مصحف قارئًا؛ لأن الاعتماد في نقل القرآن على الحفظ لا على مجرد الخط، ولما فرغ من نسخ المصاحف أحرق ما سواها، وأرجع الصحف الأولى إلى حفصة ل وبقيت عندها، فلما ولي مروان بن الحكم (ت٦٥ه) المدينة طلب تلك الصحف ليحرقها فلم تجبه حفصة ل ولم ترسلها إليه، فلما توفيتشهد جنازتها،وأخذ الصُّحُف من أخيها عبد الله (ت٧٣ه) ﷺ، وأحرقها خشية أن تظهر فيعود الناس إلى الاختلاف(٢).

(١) لم ل هذا الأقرب ط واب؛ لأن النقل ع ن هذه المصح ف ل سبعة و ل وارد في المقن ع و ل تنزي ل،ينظر ك تاب المصاحف لأبي داود ١/ ٢٣ ،ومخ تصر التبيين لابن نجاح ١/ ١٣ ،المرشد ل وجيز لأبي شامة ص ١٢ ،جميلة أرباب المراصد ل جعبري ١/ ٥٨ ٢.

(٢) ينظر: الإبانة للقيسي ص٥٧ ،الأحرف ل سبعة للدا ني ص ٣٢ ،المقنع للدا ني ١٣٢ ،ل وسيلة ل خاقاني ص ٥٠،المرشد ل وجيز لأبي شامة ٦٩١ ،جميلة أرباب المراصد ل جعبري ١/ ٣١ ،النشر لابن الجزري ١/ ٣١

المبحث الثاني

القراءات الشاذة

المطلب الأول: نشأة القراءات الشاذة

تناقلت الرواة كثيرًا من قراءات المصاحف المنسوبة إلى كبار الصحابة -والتي أحرق عثمان مصاحفهم- ﷺ، وسجلته كتب التفسير، وعرضته كتب النحو واللغة؛ لأنه في باب الاستدلال اللغوي والنحوي مصدر كبير من مصادر العربية؛ لذا فإن المصاحف التي بقيت بعد حرق عثمان ﷺ مشكوك فيها؛ لأن الأمة أجمعت على مصحف واحد وهو المصحف العثماني، وأن الذي بين أيدينا من القرآن هو ما وافق خط المصاحف العثمانية من القراءات، وأنه سقط العمل بالقراءات التي تخالف خط المصحف، فهي منسوخة بالإجماع على خط المصحف[1].

المطلب الثاني: أقسام القراءات الشاذة

لم يكن مصطلح الشذوذ في القراءة ثابت عند المتقدمين، ولكن ملامح القراءات المقبولة كانت قد بدأت بالوضوح عندهم، وقد اختلفوا في مسميات القراءات الشاذة، وبالنظر إلى أقوال العلماء فإني أقسمها إلى خمسة أقسام[2]:

١. أن تكون صحيحة السند وموافقة للعربيةومخالفة للرسم، كقراءة ابن مسعود(ت٣٢ه) وأبي الدرداء(ت٣٢ه)ĸ في سورة الليل (وَالذَّكَرِ والْأُنثَى)،في قوله

(١) ينظر: الإبانة للقيسي ٢ ٤

(٢) ينظر: الإبانة للقيسي ص ٥،النشر لابن الجزري ١ ١٣ ،الإتقان للسيوطي ١ ٢ ٩

تعالى:﴿﴾،ومنه القراءة المدرَجة: وهي القراءة التي تُزاد لغرض التفسير؛ كقراءةسعد بن أبي وقاص (ت٥٥١)ﷺ: (وله أخ أو أخت مِنْ أُمٍّ) في قوله تعالى:﴿﴾[النساء:١٢]،وهذا القسم يُقبل لصحة سنده، ولا يُقرأ به؛ لأن خبر الآحاد لا يثبت به قرآن ولمخالفته الخط.

٢. أن تكون صحيحة السند ومخالفة للعربيةوموافقة للرسم، كرواية خارجة(١) عن نافع(٢) (مَعَائِشَ)، بالهمز في قوله تعالى:﴿﴾[الأعراف:١٠ وغيرها]، وحكمها: تُرد ولا تُقبل.

٣. أن تكون صحيحة السند ومخالفة للعربية والرسم، كقراءة عاصم الجحدري(٣): (رَفَارِفٍ خُضْرٍ وَعَبَاقِرِيٍّ) في قوله تعالى:﴿﴾[الرحمن]، وحكمها: تُرد ولا تُقبل.

---

(١) خارجةبن مصعب ،أبو الحجاجالعامري السخستاني شذوذكبير توفي سنة١٦٨ه. ينظر: الغاية لابن الجزري ٢/ ٦٩.

(٢) نافع بن عبدالرحمن بن أبو نُعَيم المدني القارئ الأول من القرَّاء العشرة المتوفي سنة١٦٩ه وقيل لغير ذلك.ينظر: معرفة القرَّاء للذهبي ١/ ١٠٧،الغاية لابن الجزري ٢/ ٣٣٠

(٣) هارون بن موسى الأعور أبو عبدالله العتكي ،أبو موسى البصري النحوي له قراءة شاذة في الكامل والاتضاحْ لايثبت سندها ،فيها مناكير توفي سنة١٧٠ه. ينظر: ميزان الاعتدال للذهبي ٤/ ٢٧٤ ،الغاية لابن الجزري ٢/ ٣٤٩

٤. أن تكون ضعيفة السند وموافقة للعربية والرسم، كقراءة ابن السَّميفَع(١) وأبي السَّمَّال(٢) وغيرهما (نُنَحِّيكَ) في قوله تعالى: [يونس:٩٢]،وحكمها: تُرد ولا تُقبل.

٥. أن تكون موضوعة ومخترعةلا أصل لها ولا نقل؛ وإن وافقت العربية أوالرسم،وحكمها: مردودة وممنوعة، ومرتكبها مرتكب لعظيم من الكبائر.

المطلب الثالث: أشهر قراء الشواذ

أجمع الصحابة على الرسم العثماني الذي كُتبت به المصاحف، ولكن لم تكن معايير الشذوذ واضحة في القرون الأولى، وخاصة فيما يتعلق بالإسناد، وكان الكثير من القرَّاء يقرؤون بالقراءات الشاذة التي لم تكن مردودة في عصرهم، ومن هؤلاء القرَّاء:شَيبة بن نصَاح(٣)،وابن

(١) محمد بن عبدالرحمن بن السميفع،أبو عبدالله اليماني،اختار في القراءة سبيلاً شذَّ فيه،وقراءته ضعيفة السند بها نظر. ينظر: الغاية لابن الجزري ٢/ ٢١٦.

(٢) قعنب بن أبي قعنب ،أبو السمَّال العدوي البصري،اختار في القرَاءة شاذة عن العامة. ينظر: الغاية لابن الجزري ٢/ ٧٧.

(٣) شيبة بن نصاح بن سرجس ،مقرئ المدينة،عرض على أبي جعفر ،أدرك بعض الصحابة توفي في سنة ١٣٠هـ وقيل لغير ذلك. ينظر: معرفة القرَّاء للذهبي ١/ ٧٩ ،الغاية لابن الجزري ٢/ ٣٢٩.

محيصِن(١)، ويحيى اليزيدي(٢)، والحسن البصري(٣)،وطلحة(٤)بن مُصَرِّف(٥)، والأعمش(٦)، وعِمران الزبيدي(٧)، وخالد بن معدان(٨)، ومحمد بن السَّميفَع، وغيرهم(٩).

المبحث الثالث: القراءات المخالفة للرسم العثماني مما وراء العشر

قال الإمام الجزري (ت٨٣٣ه): "إنَّ مُخالِفَ صريح الرسم في حرف مُدغَم أو مبدل، أو ثابت أو محذوف، أو نحو ذلك لا يُعَدُّ مُخالِفًا إذا ثبتت القراءة به، ووردت مشهورة مستفاضة، فإنَّ الخلاف في ذلك يُغتَفر؛ إذ هو قريب يرجع إلى معنًى واحدٍ، وتُمَشِّيه صحةُ القراءة وشهرتُها

(١) محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي المكي، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير، أحد القرَّاء الأربعة المتقدمين في سنة ١٢٣ه. ينظر: معرفة القرَّاء للذهبي ١/ ٩٨، الغاية لابن الجزري ٢/ ٧٧.

(٢) يحيى بن المبارك بن المغيرة، أبو محمد العدوي البصري، المعروف باليزيدي، نحوي مقرئ ثقة علامة، يميل في القراءة إلى اختيار خلف في أبا عمرو البصري في حروف يسيرة، توفي سنة ٢٠٢ه. ينظر: معرفة القرَّاء للذهبي ١/ ٢٥١، الغاية لابن الجزري ٢/ ٣٧٥.

(٣) الحسن بن يسار، أبو سعيد البصري، إمام أهل البصرة، وأحد القراء الأربعة المتقدمين في سنة ١٢٠ه. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٤/ ٥٦٣، الغاية لابن الجزري ١/ ٢٣٧.

(٤) طلحة بن مُصَرِّف بن عمرو، أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله الهمداني اليامي، تابعي، ثقة في القراءة يميل إلى اختيار حمزة، توفي سنة ١١٢ه. ينظر: الغاية لابن الجزري ١/ ٣٤٣، الأعلام للزركلي ٣/ ٢٣٠.

(٥) سليمان بن مهران، أبو محمد الأعمش الأسدي، إمام عالم جليل ثقة، توفي سنة ١٤٨ه. ينظر: معرفة القراء للذهبي ١/ ١٩٠، الغاية لابن الجزري ١/ ٣١٥.

(٦) عمران بن عطاء، أبو الوليد الزبيدي الشامي، صاحب القراءة الشاذة، ينظر: الغاية لابن الجزري ١/ ٦٤٣.

(٧) خالد بن مَعْدان بن أبي كريب، أبو عبد الله الكلاعي، تابعي ثقة، توفي سنة ١٠٤ه. ينظر: الأعلام للزركلي ٢/ ٢٩٩.

(٨) معجم القراءات القرآنية لأحمد عمر وعبد العال مكرم ١/ ١٧.

وتلقِّيها بالقَبول، وذلك بخلاف زيادة كلمة أو نقصانها، وتقديمها وتأخيرها، حتى لو كانت حرفًا من حروف المعاني، فإن حكمه في حكم الكلمة، لا يسوغ مخالفة الرسم فيه، وهذا هو الحدُّ الفاصل في حقيقة اتباع الرسم ومخالفته"(١).

دلَّكلامه على أنَّ مُخالَفَة صريح الرسم في حرف مُدغَم أو مبدل، أو ثابت أو محذوف، أو نحو ذلك يُعَدُّ مُخالِفًا إذا لم تثبت القراءة به، ولم ترد مشهورة مستفاضة، فإن الخلاف حينهالا يُغتَفر؛إلا ما جرى في حكمه تحت قاعدة مطردة من قواعد الرسم فإنه لا يعدُّ مخالفة للرسم العثماني، كحذف الألف بعد اللام، نحو: قراءة (مَلَٰكِ) في قوله تعالى:[الفاتحة]، وعليه فلا تعد مخالفة للرسم مع أنها شاذة(٢)،فمخالفة الرسملا تخرج عن زيادة أو نقص وحذف، أو تقديم أو تأخير، أو إبدال كلمة أو تركيب بتركيب قد يوافقه أحيانًا وقد يخالفه أحيانًا أخرى في المعنى، والمقصود من دراسة هذه المواضع هو استنباط معانٍ بلاغية أو فوائد نحوية، أو تفسيرية منها، وليس المقصود إثبات قرآنيتها، وبالله التوفيق.

أولًا: القراءات المخالفة للرسم العثماني في سورة الفاتحة مما وراء العشر

❖ :

(١) ينظر: النشر لابن الجزري ٥/ ١٢.

(٢) ذكر أبو حيان الأندلسي في قراءة سيره أنها قراءة شاذة ولم ينسبها. ينظر: البحر المحيط لأبي حيان ٧/ ٣

- قراءة(**مَلِكًا**):عن ابن أبي عاصم(١)،خالفت الرسم بزيادة ألف تنوين النصب، فنُصبت ونُوِّنت على النداء، أي: يا ملكًا، أو حالًا، أي: الرحمن الرحيم حالة كونه ملكًا في ذلك اليوم، أو مدحًا لله ﷻ، أي: نعمَ مَلِكًا اللهُ؛ فيكون (نعم)فعل المدح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو مميِّزًا بمَلِكًا، ومَلِكًا تمييز منصوب، ولفظ الجلالة مبتدأ وخبره جملة المدح (نِعْمَ مَلِكًا)،وفي معنى النداء حُسن قبل [الفاتحة:٥]، ويترتب على هذه القراءة نصب (يومَ)مفعول به، أو ظرف زمان،وفيها قراءتان قرآنيتان(٢)، هما: ﴿ مُلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٢﴾ ، و ﴿ مَلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾.
- قراءة(**مَلِيكِ**):عن أُبَيٍّ،وأبي هريرة (ت٧٥ه)K،وأبي رجاء العطاردي(٣)، خالفت الرسم بزيادةياء مدية بعد اللام، فجاءت على وزن فعيل للمبالغة،وجمعه مُلَكاء،ومليك أبلغ من مالك، وكل ما جاءعلى وزن فَعِيل وجاز فيه فَاعِل ففَعِيل فيه أبلغ(٤).

❖ [illegible]:

(١) أحمد بن عمرو بن مظاهر، أبو بكر الشيباني، محدث وفقيه ظاهري المذهب، توفي سنة ٢٧٨ه. ينظر: الأعلام للزركلي ١/ ٨٩، معجم المؤلفين لرضا كحالة ٣/ ٦٧

(٢) ينظر: معاني القرآن للأخفش ١/ ٧٦، إملاء العكبري ١/ ١٠، البحر المحيط لأبي حيان ١/ ٣٦

(٣) قرأها بالألف: عاصم والكسائي ويعقوب وخلف العاشر، والباقون بغير ألف. ينظر: النشر لابن الجزري ٢/ ٨٦٦.

(٤) عمران بن تيم، أبو رجاء العطاردي البصري، تابعي كبير، أسلم في حياة النبي ﷺ، توفي سنة ١٠٥ه. ينظر: معرفة القرَّاء للذهبي ١/ ٨٥، الغاية لابن الجزري ١/ ٦٤

(٥) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١/ ٧٦، إعراب القراءات الشواذ للعكبري ١/ ٤٠، البحر المحيط لأبي حيان ١/ ٣٦

- قراءة (**بَصِّرْنَا**):عن ثابت البناني[1]، خالفت الرسم بإبدال كلمةمكان كلمة، فقرئت (بَصِّرْنَا) من التبصرة مكان الهداية، والهداية أعم؛لأنك إن بصرت الحق اهتديت إليه، والتبصرة والبيان أولى درجات الهداية، ولا سبيل إليها إلا بإرسال الرسل π[2].
- قراءة (**أَرْشِدْنَا**):عن ابن مسعودﷺ، خالفت الرسم بإبدال كلمة مكان كلمة، فقرئت (أَرْشِدْنَا) من الإرشاد مكان الهداية، وهو من معانيها، فالهداية تُرشِد الإنسان إلى الحق، والدلالة والإرشاد ثاني درجات الهداية،والهداية أعم وأشمل[3].
- قراءة(**صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا**): عن الحسن البصري، وزيد بن علي[4]، والضحاك[5]، ونصر بن علي[6]، خالفتا الرسم بحذف (ال) التعريف من الكلمتين، وزيادة ألف تنوين النصب فيهما، فقرئتانكرتين منوَّنتين؛لأن الصراط جنس، وإذا كانت (ال) للجنس فتعريف [illegible]وتنكيره

(١) ثابتبن أسلم،أبو محمدالبناني،وردت عنه الرواية في حروف القرآن العظيم،توفي سنة١٢٧هـ. ينظر: حلية الأولياء للأصفهاني ٣١/٢، الغاية لابن الجزري ٨١/١.

(٢) ينظر:البحر المحيط لأبي حيان ٤٧/١ ،مدارج السالكين لابن القيِّم ٢/٣.

(٣) ينظرمختصر ابن خالويه ص٩ ،الكشاف للزمخشري ٥٧/١.

(٤) زيدبن عليبن أبيه ،أبو القاسم الهاشمي ،شيخ العترة ،إمام حاذق ثقة توفي سنة١٢٥هـ. ينظر: معرفة القرَّاء للذهبي ٣١٤/١،الغاية لابن الجزري ٩٨/٢.

(٥) الضحاكبن مزاحم،أبو محمد الخراساني الهلالي ،التابعي،وردت عنه الرواية في حروف القرآن توفي سنة١٠٥هـ. ينظر: الغاية لابن الجزري ٣٣٧/١ ،الأعلام للزركلي ٢١/٣.

(٦) نصربن عاصم ،أبو عمرو الجحضمي البصري ،إمام حافظ عالم صالح ،روى عنه البخاري ومسلم والأربعة توفي سنة ١٢٥هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي٩/ ٤٥٠،الغاية لابن الجزري ٣٣٧/٢.

سواء: كشربتُ الماء، وشربتُ ماءً، فالمعنى واحد(١)، وفي[illegible]ثلاث قراءات قرآنية كلها بالتعريف، وهي: بالصاد أو إشمامها(٢) أو إبدالها سينًا(٣).

- قراءة(**صِرَاطَ مُسْتَقِيمٍ**):عن جعفر الصادق(٤)، خالفتا الرسم بحذف (ال) التعريف من الكلمتين، و تعريف (صراطَ) بالإضافة إلى محذوف تقديره (الدينِ)، وهذا لا يستقيم لغة إلا بتعريف (المستقيم)، وعلى هذا الوجه يكون[illegible][الفاتحة:٧]الثاني بدل من الأول، وفي تكراره تأكيد، فكأنهم أكدوا طلب الهداية بالتكرار(٥)، وفيها ثلاث قراءات قرآنية كسابقتها(٦).

❖ [illegible]:

- قراءة (**صِرَاطَ مَنْ أَنْعَمْتَ**): عن ابن مسعود، وعمر بن الخطاب، وعبد الله بن الزبير ﷺ، وزيد بن علي، خالفت الرسم بإبدال كلمة مكان كلمة، فقرئت (مَنْ) مكان[illegible]،

(١) ينظر: إعراب القراءات الشواذ للعكبري ١/ ٤٠، البحر المحيط لأبي حيان ١/ ٥٤

(٢) وحقيقة الإشمام أن يخلط الصاد بصوت الزاي، فيخرجان في الولد منهما حرف ليس بصاد ولا زاي، ويكون في هذه الحالة الصاد أخف باعتبار الزاي. معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية ص٧٦.

(٣) قرأها بالصاد المحضة وحمزة بالإشمام ورويس بالزاي المحضة، والباقون بالصاد.ينظر: النشر لابن الجزري ٢/ ٨٦٦.

(٤) جعفر بن محمد بن أبي طالب، أبو عبد الله الصادق المدني،قرأ على أبيه وحمزة ولم يخالفه إلا في عشرة أحرف توفي سنة ١٤٨هـ. ينظر: الغاية لابن الجزري ١/ ١٩٦.

(٥) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان ١/ ٤٨.

(٦) قرأها بالصاد المحضة وحمزة بالإشمام بخلف خلاد ورويس بالصاد المحضة والباقون بالصاد. ينظر: النشر لابن الجزري ٢/ ٨٦٦.

و(مَنْ) اسم موصول للمذكر والمؤنث؛ أما [illegible]ففيها تخصيص للمذكر، وجاءت على التغليب؛ إذ المراد الذكور والإناث، فمَنْ أشمل[1].

- قراءة (**وَغَيْرَ الضَّآلِّينَ**):عن عمر، وأُبَيٍّ، وعلي (ت٤٠ه)ﷺ،خالفت الرسم بإبدال كلمة مكان كلمة، فقرئت (غيرَ) مكان [illegible]، و(غيرَ) منصوبة؛ لأنهم ينصبون الأولى (غَيْرَ المغضُوبِ)،على أنهااستثناء بمعنى إلا،والثانية معطوفة عليها،و(لا) عند البصريين للتوكيد، وعند الكوفيين هما بمعنى واحد، و(لا) تؤكد معنى النفي في الآية[2].

ثانيًا: القراءات المخالفة للرسم العثماني في سورة البقرة مما وراء العشر

❖ [illegible]:

- قراءة(**لا ريبًا**):عن الحسن البصري،خالفت الرسم بزيادة ألف تنوين النصب، في جميع مواضعها، على أنها مفعول به وفعله محذوف تقديره: أجد، أي: لا أجد ريبًا فيه، أو منصوب على المصدرية، وتقدير ذلك: لا يُرتاب فيه ريبًا،والقراءة القرآنيةبفتح الباء دون تنوين على البناء عند الأكثرين؛ لأنه مركب مع [illegible]فهو بمنزلة الأعداد المركبة

(١) ينظر: الكشاف للزمخشري ١/ ١٢٠،جامع القرطبي ١/ ١٤٠،معجم القراءات القرآنية لأحمد عمر ومكرم العال ١/ ١٢٠.

(٢) ينظر: معاني الفرَّاء ١/ ٨٨ ،الكشاف للزمخشري ١/ ١٢٠،إملاء العكبري ص ١٤،جامع القرطبي ١/ ٥٠ ١.

المبنية، ويكون البناءبتقدير(مِن)، أي: لا من ريب، وقدَّرناها لتدل [illegible]على نفيها الجنس(١).

❖ [illegible]:

- قراءة(**أَسْمَاعِهِمْ**):عن ابن أبي عبلة(٢)،خالفت الرسم بزيادة صورة همزة القطع – الألف– أول الكلمة، على الجمع؛مطابقة لجمع القلوب والأبصار، ولم يُجمع في القراءة القرآنيةلأنه مصدر، فهو مفردبمعنى الجمع،فإذاجاءمصدرًا على أصله فيكون في السياق حذف تقديره: على مواضع سمعهم؛ لأن السمع ذاته لا يختم عليه، أو أنه بمعنى الأذن السامعة، واستغنيبالمفردعن الجمع ولا حذف مقدر، والإفراد دلالة على أن المسموع واحد لا يتغير، أما القلوب والأبصار فتختلف فيها المفاهيم والنظريات(٣).
- قراءة (**غَشْيَةٌ**): عن الثوري(٤)، خالفت الرسم بإبدال الياء همكان الواو، فقرئت بفتح الغين وإسكان الشيوياء مفتوحة بعدها،والغَشْيَة هي السَّكرة وحالة الإغماء، أي:إبصارهم للحق كالسكران والمغمى عليه الذي لا يرى حقيقة الأمر، والغِشاوة

(١) ينظر: معاني القرآن للأخفش ٢/ ٢٤٧،إعراب القراءات الشواذ للعكبري ص ٥٨،الإتحاف للدمياطي ٢/ ٣٣٧

(٢) إبراهيم بن أبي عبلة –واسمه شهر–بن يقظان بن المخارق الشامي،تابعي،له حروف في القراءات تفرد بها،وتارة خالف فيه العامة ،في بعض إسناده نظر توفي سنة ١٥٥هـ. ينظر: الغاية لابن الجزري ١/ ١٩٧.

(٣) ينظر: إعراب القراءات الشواذ للعكبري ص٥٨ ،إملاء العكبري ٢٠٠/١، البحر المحيط لأبي حيان ١/ ٨٨

(٤) سفيان بن سعيد بن مسروق ،أبو عبدالله الثوري الكوفي في الإمام ،روى حروفًا عن عاصم والأعمش توفي سنة ١٦١هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٧/ ٢٢٩ ،الغاية لابن الجزري ١/ ٣٠٨

هي الغطاء، أي: غطاء يحول بين أبصارهم وبين إدراك الحق، والحالتان سواء في عدم الانتفاع حتى لو نَظَرُوا[1].

❖ [illegible]:

- قراءة (**خَلَوْا بِشَيَاطِينِهِمْ**): غير منسوبة، خالفت الرسم بإبدال حرف الجر الباء مكان[illegible]، ويجوز في خلا أن يتعدى بالباء أو إلى، وفرَّق بعضهم بين التعديتين؛ لأن تعدية الباء تحتمل معنيين: الانفراد، أو السخرية، وتعدية إلى تحتمل معنى الانفراد فقط، وهو المعنى الذي يقتضيه السياق، وإلى أفادت معنى انتهاء غايتهم المكانية، وقد تكون بمعنى (مع)، أي: خلوا معهم[2].

❖ [illegible]:

- قراءة(**الَّذِينَ أَوْقَدَ**):عن ابن السَّميفَع، خالفت الرسم بزيادة حرف النون في الاسم الموصول، وبحذف السين والتاء من الفعل، على أن [illegible] تأخذ حكم(مَنْ)فتقع على المفرد والجمع، ولا فرق بين أوقد واستوقد في أصل المعنى؛إلا أن الألف والسين تفيدان التوكيد،وفيه إشارةإليمحاولاتهم المتكررة، وإلى ضَعْف النار التي أوقدوها؛ فهي لم تضئْ مكانًا بعيدًا لضعفها، واقتصر ضوؤها على ما حولها،و[illegible]مفرد بمعنى الجمع،بدليل الجمع بعده في [illegible]، وقد يكون المراد (الذين) وحذفت النون اختصارًا؛ مثل: [illegible] ثم جمع[illegible][الزمر:٣٣]، أو قد يراد به المفرد على حقيقته؛

(١) ينظر:لسان العرب لابن منظور مادة (غ ش ا) ٩/ ١٢، البحر المحيط لأبي حيان ٨/ ٨

(٢) ينظر: معاني القرآن للأخفش ١/ ٥٠٥، معاني الزجاج ٨٨، البحر المحيط لأبي حيان ٧/ ١١٣.

وذلك أنهم كانوا رفقة، واستوقد أحدهم النار لينتفع بها ورفقته، فلما ذهب ضوؤها وبقيت حرارتها، أُظلم عليهم جميعًا،وجمع [illegible]؛كي لا يتوهم أن بعضهم انتفع بهذا النور دون غيرهم[1].

- قراءة(**ضَآءَتْ**مَا):عن ابن السَّميفَع، وابن أبي عبلة، خالفت الرسم بحذف صورة همزة التعدية -الألف- أول الكلمة، على أن الفعل لازمٌ، أي: ضاءت النار من ذاتها؛ وعليه تكون [illegible]ظرف مكان، أو موصولة، أو نكرة موصوفة، أي:ضاءت مكانًا حوله، وفيها قراءة قرآنية واحدة كما وردت في الآية الكريمة، بتعدية الفعل بالهمزة، أي: أضاءت النارُ المكان الذي حول المستوقد، و[illegible] مفعول به، وهذا أعم؛ لأنها لن تضيء ما حولها إلا إذا ضاءت بنفسها[2].
- قراءة (**أَذْهَبَ اللهُ نُورَهُمْ**): عن ابن السَّميفَع، خالفت الرسم بزيادة صورة همزة التعدية -الألف- أول الكلمة، وحذف الباء من (نورهم)، ومعنى أذهبه: أضاعه منهم وأزاله بالكلية، أما ذهب به: أخذه معه ومضى به؛ ومرادها: أن اللهﷻ أخذ نورهم منهم وحبسه عنهم[3].

❖ [illegible]:

(١) ينظر: شواذ القراءات للكرماني ص ٨٢، إملاء العكبري ٢ /٨٢، تفسير القرآن الكريم لابن عثيمين ٨ /٢٠.

(٢) ينظر: إعراب القراءات الشواذ للعكبري ٨ /٣٢، إملاء العكبري ٢ /٨٢، البحر المحيط لأبي حيان ٨ /١٢.

(٣) ينظر: الكشاف للزمخشري ٨ /٢٠٠، شواذ القراءات للكرماني ص ٢٣٠، البحر المحيط لأبي حيان ٨ /١٣٠.

- قراءة(**صُمًّا بُكْمًا عُمْيًا**):عن ابن مسعود، وحفصةK،خالفت الرسم بزيادة ألفات تنوين النصب في الكلمات الثلاث،على أنها مفعول به ناصبه: ، أي: وتركهم صمًّا بكمًا عميًا، أو منصوب على ذمهم، أي: بئس المنافقون صمًّا بكمًا عميًا، أوأنه حالصاحبه الضمير المتصل في ، أي: لا يبصرون حالة كونهم صمًّا بكمًا عميًا، وفيها قراءة قرآنية واحدة كما وردت في الآية الكريمة،بالرفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هم)(١).

❖ [١٩]:

- قراءة (**من الصَّوَاقِعِ**):عن الحسن البصري، خالفت الرسم بتقديم القاف وتأخير العين، وليس فيها قلب للصواعق؛ لأنها في التصرُّف سواء، ومفردها صاقعة، وهي ما ينزل ويصيب كل النواحي،وهي لغة تميم(٢)، وبعض بني ربيعة(٣)،والأصل فيها تقديم العين على القاف، وقد تشير إلى أنَّ الصقع يكون لما يَضرب الصَّوقعة –وهي الرأس– من أعلى، والصاعقة تأتي من أعلى كذلك وقد تضرب الرأس أو الجسد، وهي أصوات الرعد(٤).

(١) ينظر: معاني الفراء ١/ ٢، إعراب القراءات السبع وعللها للعكبري ص ٨٤، البحر المحيط لأبي حيان ٤/ ١٣٣.

(٢) قبيلة عظيمة من الأزد تنتسب إلى ربيعة بن نزار، كانت منازلهم في بلاد الشام، ولربيعة بطون كثيرة. ينظر: نهاية الأرب للقلقشندي ص ١٠٠، معجم قبائل العرب لرضا كحالة ٢/ ٤٢١.

(٣) قبيلة عظيمة من العدنانية، تنتسب إلى تميم بن مر، كانت منازلهم بأرض نجد ثم تفرقوا في الحاضر والبوادي، ولتميم بطون كثيرة. ينظر: نهاية الأرب للقلقشندي ص ٨٧، معجم قبائل العرب لرضا كحالة ٦/ ١٢.

(٤) ينظر: إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٢/ ٣٤، الكشاف للزمخشري ص ٨٩١، الإتحاف للدمياطي ٢/ ٣٨٣، تاج العروس للزَّبيدي مادة (ص ق ع) ٢١/ ٦٣٤٠، ٢٢/ ٢.

❖ [٢٠]:

- قراءة(**يَخْتَطِفُ**): عن علي،وابن مسعودK، خالفت الرسم بزيادة تاء مفتوحة بعد الخاء، وكسر الطاء، وهي أصل للقراءة الشاذة (يَخطَّف)قبل الإدغام، والتاء تفيد التدرُّج في الخطف،وفيها قراءة قرآنية واحدة كما وردت في الآية الكريمة،ومعناها يسلب أبصارهم بسرعة مرة واحدة، دلالة على قوة لمعان البرق وشدة ضعف أبصارهم التي لم تتحمله(١).
- قراءة(**يَتَخَطَّفُ**):عن أُبَيٍّ،خالفت الرسم بزيادة تاء مفتوحة بعد الياء، وفتح الخاء وتشديد الطاء مفتوحة، وتشير إليزيادة الزمن بين المرات، فالتدريج هنا أقل سرعة من(**يَخْتَطِفُ**)؛ لأن تشديد الطاء يحتاج إلى زمن أكثر، أي: يذهب بصرهم شيئًا فشيئًا،كالقراءةالقرآنية:[الأنفال:٢٦]، أي: يأخذونكم بسرعة واحدًا تِلْو الآخر(٢).
- قراءة (**ضَآءَ**): عن ابن أبي عبلة، خالفت الرسم بحذف صورة همزة التعدية -الألف- أول الكلمة، على أن الفعل لازمٌ،والمراد: كلما ضاء بنفسه ولمع في مكان مشوا إلى ذلك المكان، وتعدية الفعل بالهمزة بمعنى: كلما أضاء طريقًا لهم ونوَّره سلكوه(٣).

(١) ينظر: معاني القرآن للأخفش ١/ ٥٥، معاني الزجاج ١/ ٩٦، البحر المحيط لأبي حيان ٦/ ١٤.

(٢) ينظر: الكشاف للزمخشري ١/ ٨٦، البحر المحيط لأبي حيان ٦/ ١٤.

(٣) ينظر: معاني الفرَّاء ١/ ١٠٣، وإتحاف فضلاء البشر القراءات الأربعة عشر ص ٤٥٤، الكشاف للزمخشري ١/ ٨٦.

- قراءة(**مَرُّوا**):عن أُبَيٍّ ﷺ، خالفت الرسم بإبدال كلمة مكان كلمة، فقرئت (مَرُّوا) من المرور مكان المشي،وهي مفسِّرة لسبب مشيهم؛ لأن هدفهم من المشي هو المرور، وهو الاجتياز والعبور بشكل منظَّم،والمشي هو الانتقال من مكان لآخر بإرادة، ومعناه أدق في السياق؛ لأن مشيهم لم يكن متواصلًا، وإنما كان في أوقات الإضاءة، فإذا انطفأ الضوء وأظلم المكان توقفوا[1].
- قراءة(**مَضَوْا فيه**):عن ابن مسعود ﷺ، خالفت الرسم بإبدال كلمة مكان كلمة، فقرئت (مَضَوا) من الـمُضِيمكان المشي،والـمُضِي هو الذهاب، ويشير إلى تقدُّمهم في المشي[2].
- قراءة(**لَأَذْهَبَ بِأَسْمَاعِهِمْ**):عن ابن أبي عبلة، خالفت الرسم بزيادة صورة همزة التعدية -الألف- أول الفعل، وبزيادة صورة همزة القطع -الألف- في (بِأَسْمَاعِهِمْ)، على الجمع،واجتماع الهمزة والباء في اللغة قليل،وعليه تكون الباء التي في (بِأَسْمَاعِهِمْ) زائدة، والمعنى: لأذهب أسماعهم فلا يمكنهم الحذر، ولأذهب أبصارهم فلا يرون الضوء فيفِرُّون، وجمع الأسماع تقدم[3].

❖ [illegible]:

(١) ينظر: صحيح البخاري ١ /١، تاج العروس للزَّبيدي مادة (م ر ر) ٤ / ١٠٣، تفسير القرآن الكريم لابن عثيمين ٦٩/٨.

(٢) ينظر: صحيح البخاري ١ /١، تاج العروس للزَّبيدي مادة (م ش ي) ٣/ ٣٥٣ ٨/٣ ٣

(٣) ينظر: صحيح البخاري ١ /١، إعراب القراءات الشواذ للعكبري ص٦٥، البحر المحيط لأبي حيان ٩/ ١٤.

- قراءة(**وَخَلَقَ مَنْ قَبْلَكُمْ**):عنابن السَّميفَع، خالفت الرسم بإبدال كلمة مكان كلمة، فقرئت (وَخَلَقَ) مكان الاسم الموصول، و (مَنْ) بعده موصولة وليست جارَّة، فهو عطف جملة على جملة، وتكرار الفعل يفيد التأكيد، والقراءة المتواترة بـ[illegible]الجارَّة تفيد ابتداء الغاية والزمن، أي: والذين خُلقوا من قبل أن تُخلقوا(١).

❖ [illegible]:

- قراءة(**بِسَاطًا**):عن يزيد الشامي(٢)،خالفت الرسم بإبدال كلمة[illegible]مكان كلمة، فقرئت (بِسَاطًا) مكان[illegible]،فالبساط ورد في سورة نوح[illegible]، في قوله تعالى:[illegible]، ومعناه يشيرإلى سهولة التقلُّب على الأرض والتصرُّف فيها بسهولة كالبِساط(٣).
- قراءة(**مِهَادًا**) و(**مَهْدًا**): عن طلحة بن مُصَرِّف، خالفت الرسم بإبدال كلمة مكان كلمة، فقرئت (**مِهَادًا**) و(**مَهْدًا**)مكان[illegible]،والمهاد تكرر في غير موضع، ويشير إلى أماكن استواء الأرض وانخفاضها، والافتراش يخصص الأماكن التي تصلح لافتراش الأمتعة والاستقرار عليها، وفي تعدد صفات الأرض تعدد لفوائدهاومنافعها(٤).

(١) ينظر: الكشاف للزمخشري ٨ ٩،البحر المحيط لأبي حيان ٧ ٤ ١.

(٢) يزيد بن قُطيب[illegible] كي الشطي،ثقة ،قرأ على أبي بحرية بالله بن قيس[illegible]خط تيار بن سبإليه في القراءة ،روى عنه أبو البَوَ سم ينظر:[illegible]ثمات لابن حبان ٥/ ٤ ٤،الغاية لابن الجزري ٢ ٣٨ ٣.

(٣) ينظر مختصر ابن خالويه ١ ١،البحر المحيط لأبي حيان ٥ ١ ظم الدرر ٢ ٨ ١.

(٤) ينظر مختصر ابن خالويه ١ ١،الكشاف للزمخشري ٨ ٢ ٩،البحر المحيط لأبي حيان ٧ ٥٨ ١.

- قراءة(**نِدًّا**):عنزيد بن علي، وابن السَّميفَع، خالفت الرسم بحذف صورة همزة القطع -الألف- أول الكلمة، وحذف إحدى الدالَين، وكُسرتالنون وشُددت الدال، على الإفراد، وسياقه النهي فيراد به العموم، فليس المقصود: نِدًّا واحدًا؛ بل أندادًا كثيرة، وقراءة الجمع توافق الواقع؛ لأنهم جعلوا لله ﷻشركاء عدة، فجاء النهي على الحقيقة التي كانت(١).

❖ [٢٣]:

- قراءة (**أَنْزَلْنَا**): عن يزيد الشامي، خالفت الرسم بزيادة صورة همزة التعدية -الألف- أول الفعل، وأُسكنت النون وخُفِّفت الزاي، والإنزال يكونجملة واحدة، والتضعيف فيه معنى التدريج والتكثير، أي: نزل على مرات عدة مُفَصَّلًا؛ ليكون أقرب لهم في الفَهم والتدبر والعمل، وأسهل في الحفظ، وأثبت للفؤاد،ووردت القراءة بالوجهين في مواضع أخرى(٢)، والخلاف يشير إلى أنَّأول ما نزل القرآن جملة واحدة إلى اللوح المحفوظ، على حقيقة لا نعلم منها إلا ما بيَّنه الله ﷻ لنا فيها، في قوله تعالى: [البروج]، ثم نزل في المرة الثانية كذلك جملة واحدة من اللوح

(١) ينظر: الكشاف للزمخشري ٩٥١ ،البحر المحيط لأبي حيان ٦/ ١.

(٢) ينظر: الكشاف للزمخشري ٩٦١ ،البحر المحيط لأبي حيان ٦٧/ ١.

المحفوظ إلى بيت العِزَّة[1] في السماء الدنيافي ليلة القدر؛ لإعلام من في السماوات أن هذا آخر الكتب السماوية، ثم بعد ذلك نزلت آياته على النبي ﷺمنجَّمة حسب الوقائع والأحداث، وهذا أصح الأقوال وأشهرها، والخلاف في القراءات في غير موضع يؤيد ذلك، والإجماع على لفظ[illegible] في سورة القدر يؤكد أنَّ نزول القرآن في ليلة القدر كان جملة واحدة[2].

❖ [illegible]:

- قراءة(**وَقِيدُهَا**):عن عُبيد بن عُمير[3]، خالفت الرسم بإبدال حرف مكان حرف، فقرئت بقاف مكسورة ممدودة بالياء مكان الواو، على وزن فَعِيل، وهو بفتح الواو ما توقد به النار، موافق في معناه للقراءة القرآنية،أي: حطبها؛ وفَعُول وفَعِيل وَزْنَا الصفة المشبهة التي تعطيمعنى الاستمرار، وفعيل أقوى،فكلما تتأجَّجت بهم النار أبدلهم الله أجسادًا أخرى، والعياذ بالله[4].

---

(١) هو بيت في السماء الدنيا ،وفيكل سماءبيت ،ككل بيتهواز للكعبة في الأرض ،وبيت المعمورفي السماء السابعة ، هو ولضراح ،يدخلهكل يوم سبعون ألف ملكيعبدون فيما هم لايعبدون إلى هوبناء على هفعدد الملائكة لا يعلمهم إلا الله جل جلاله. ينظر:تفسير القرآن العظيم لابنكثير ٤/ ٢٤٢ ،تفسير القرآن الكريم لابن عثيمين فيهورقطه ص ٧ ١.

(٢) ينظر: الإتقان للسيوطي ١/ ٦٢ ،نزول القرآن الكريم وتاريخهوكيفيته ص٦٨ ،المحرر في علوم القرآن للطيَّار ص ٧٣، مُعجَم علوم القرآن الجيدص ١٢ ،موسوعة علوم القرآنلبدالقادر ٢.

(٣) عبيد بن عمير بن قتادة ،أبو عاصم الليثي من ثقات التابعين ،وردت عنه الرواية في حروف القرآن توفي سنة ٧٤ه. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٤/ ١٥٠ ،الغاية لابن الجزري ١/ ٤٩٦.

(٤) ينظر:المفردات للراغب الأصفهاني ٣٠،جامع القطربي ٢/ ٢٣ ،البحر المحيط لأبي حيان ١/ ٧٥.

- قراءة(**أُعْتِدَتْ**):عن ابن مسعودﷺ،خالفت الرسم بزيادة حرف التاء قبل الدال، فقرئت بسكون العين وتاء مكسورة بعدها وفتح الدال مخففة، على الأصل، من العَتَاد والعدة، أي:هُيِّأت لهم، وفيها قراءة قرآنية واحدة كما وردت في الآية الكريمة، بالإدغام لأنه أخف في اللفظ(١).
- قراءة(**أَعَدَّهَا اللهُ**):عن ابن أبي عبلة، خالفت الرسم بإبدال التاء الساكنة هاء، وزيادة ألف المد بعدها، وزيادة لفظ الجلالة، بالبناء للفاعل وهو الله ﷻ(٢).

❖ [illegible]:

- قراءة (**يُضَلُّ به كثيرٌ ويُهدَى به كثيرٌ وما يُضَلُّ به إلا الفاسقون**): عن زيد بن علي، خالفت الرسم بحذفألفي تنوين النصب في الكلمتين، وإبدال الياء واوًا في (الفاسقون)، فقرئتا بالرفع في (كثيرٌ) لنيابتهما عن الفاعل، وإبدال ياء النصب واوًا في (الفاسقون) نائب فاعل مرفوع، لأن الأفعال الثلاثة قرئت بالبناء للمفعول، وبها قرأ

(١) ينظر: [illegible] ١٧٦/.

(٢) ينظر: المصدر نفسه

القَدَرِيَّة(١) والمعتزلة(٢)، واستدلُّوا بها على نفي هداية الله ﷻ للعبد وإضلاله، فيدَّعون أن العبد يخلق فِعل نفسه، ويُضل نفسه ابتداء ويَهدي نفسه ابتداء، وهذا خطأ اعتقادي ظاهر، وفيها قراءة قرآنية واحدة كما وردت في الآية الكريمة، ببناء الأفعال الثلاثة للفاعل، وهي متعدية، أي: يُضِلُّ اللهُ كثيرًا ويَهدِي اللهُ كثيرًا وما يُضِلُّ اللهُ به إلا الفاسقين، وبنصب الكلمات الثلاث على المفعولية، ولا يصح نصب [illegible] على أنها مستثنى بعد [illegible] لأن الفعل لم يستوفِ مفعوله قبل الاستثناء(٣).

- قراءة (**يَضِلُّ به كثيرٌ ويَهْدِي به كثيرٌ وما يَضِلُّ به إلا الفاسقون**): عن ابن مسعود رضي الله عنه، وابن أبي عبلة، وجه مخالفة الرسم كالقراءة السابقة، وقرئتببناء الأفعال الثلاثة للفاعل، وهي لازمة، والفاعل (كثيرٌ) في الموضعين، وكذلك (الفاسقون)، ويَضِلُّ

(١) هم المكذِّبون بالقَدَر، المنكِرون لعلم الله السابق، قالوا إن الله لم يُقَدِّر أفعال العباد، وإن الأمر أُنُفٌ، وهؤلاء القَدَرية أول الذين كفَّرهم السلف ثم ظهرت القَدَرِيَّة التأخِّرة، وهم الذين أنكروا عموم مشيئة الله ﷻ وقدرته على خلق أفعال العباد، وقالوا: إن العبد قادر خالق لأفعاله خيرها وشرها، وإن الله يفعل الخير فقط، وهو وقع في ظيط قي على كل من خاض في باب القدر بغير علم وهو خلاف ما تضى ظنه صوفية هم السلف، وهو من فرقها: العتزلة والجبرية. ينظر: الملل في الملل لابن حَزْم ٨٧٣، الملل والنِّحل للشَّهرستاني ١/ ٥٧ ٤

(٢) سمُّوا بذلك لاعتزالهم مجلس الحسن البصري بسبب قولهم إن الفاسق مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا بكافر، وأجمعوا على أن الله ﷻ ليس خالقًا لأفعال العباد. ينظر: الملل والنِّحل للشَّهرستاني ١/ ٤٤ تقاد فرق المسلمين والمشركين للرازي ص٩٣

(٣) ينظر: الكشاف للزمخشري ١/ ١١٤، إعراب القراءات الشواذ للعكبري ١/ ٣٨٧، البرهان في إعراب آيات القرآن للأهدلي ١/ ٣٧٣

الرجلُ، أي: بنفسه، فهو لازم، وبها أيضًا قرأ القدرية والمعتزلة، ويُضِلُّ الرجلَ، أي: أن أحدًا أوقعه في الضلال، فهو متعدٍّ[1]، قال العلامة العثيمين (ت١٤٢١هـ)ρ: "إضلال من ضل ليس لمجرَّد المشيئة؛ بل لوجود العلة التي كانت سببًا في إضلال الله العبد"[2].

❖ [٣١]:

- قراءة (**عَرَضَهُنَّ**): عن ابن مسعودﷺ، خالفت الرسم بإبدال حرف مكان حرف، فقرئت بالنون مكان الميم، على وجهتأنيث الفعل، وعليهايكون عَود الضمير على الأسماء، وجُمعت لتعددها، فتشير هذه القراءة إلى أنالأسماء عُرضت فقط دون عرض الأشياء، والقراءة المتواترة بجمع الفعلوتذكيره؛تشير إلى عرض الأشياء ذاتها، ولأن الأشخاص العقلاء ضمن هذه المسميات فغلَّب ذكرهم بتذكير الفعل، والإشارة بلفظ تؤيد أن المراد هو الأشخاص، أي: أسماء العقلاء[3].
- قراءة (**عَرَضَهَا**):عن أُبَيٍّﷺ، خالفت الرسم بإبدال حرف مكان حرف، فقرئت بالأف مكان الميم، على وجه تأنيث الفعل وإفراده، وعليها يجوز المعنيان، أي: عَرْض الأسماء نفسها، أو عرض الشخوص ذاتها[4].

(١) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان ٧/ ٢٠٣.

(٢) تفسير القرآن الكريم لابن عثيمين ١/ ١٠١.

(٣) ينظر: جامع القطربي ١/ ٣٢٠، البحر المحيط لأبي حيان ٦/ ٢٣.

(٤) ينظر: معاني الفرَّاء ٢/ ٢٠٤، صحيح ابن خزيمة ٢/ ١.

❖ [illegible]:

- قراءة (هَذِي):عن ابن محيصِن، وبعض رواة ابن كثير(١)، خالفت الرسم بإبدال حرف مكان حرف، فقرئت بالياء مكان الهاء في جميع المواضع التي تأتي فيها لام التعريف بعد اسم الإشارة (هذه)، وجاءت هذه القراءة على الأصل؛ إذ مخاطب المؤنث يكون بالياء (ذي)، وبدلالة كسرة الذال على أصالة الياء،وفيها قراءة قرآنية واحدة كما وردت في الآية الكريمة،أبدلت فيهاالياء هاء لمشابهتها لهافي الخفاء(٢).
- قراءة (الشِّيَرَةَ): عن أبي زيد(٣)،خالفت الرسم بإبدال حرف مكان حرف، فقرئت بكسر الشين وياء مفتوحة بعدها مكان الجيم؛ لمجانستها لها في المخرج، وهي لغة عن العرب(٤)، وفيها قراءة قرآنية واحدة كما وردت في الآية الكريمة، بالجيم على الأصل(٥).

❖ [illegible][٣٦]:

(١) عبدالله بن كثير يشهد له بالمطلب ،أبو معبد بالداري المكي،القارئ لأحد من القرَّاء العشرة ،قرأ على عبدالله بن السائب وغيره ،وقرأ عليه شبل بن عباد وغيره ،توفي سنة ١٢٠هـ.ينظر: معرفة القرَّاء الكبار للذهبي ١/ ٨٦ ،الغاية لابن الجزري ١/ ٤٤٣

(٢) ينظر: صحيح بن خلبون ٢ ١،إملاء العكبري ٤ ٣،إتحاف فضلاء البشر للدمياطي ١/ ٨٩ ٣.

(٣)سعيد بن أوس ،أبو زيد الأنصاري المدني ،إمام علامة حجة العربية توفي سنة ٩٥ ،وقيل غير ذلك ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٩/ ٤ ،الغاية لابن الجزري ١/ ٣٠

(٤) تداولتها الآن عند بعض الدول العربية على سواحل الخليج العربي.

(٥) ينظر: صحيح بن خلبون ٢ ١،المحتسب لابن جنِّي ١/ ٥ ،إعراب القراءات الشواذ للعكبري ١/ ٧٧.

- قراءة (**فأزلَّهم**): عن يزيد الشامي، خالفت الرسم بحذف ألف التثنية، فقرئت بالجمع رغم أنهما اثنان -آدمعليه السلام وحواء- على إرادة جميع البشر لأنهما أصل البشرية، وفي القواعد الصَّرْفية أقل الجمع اثنان، فيصح أن يطلق الجمع على الاثنين إذا انتفى الإشكال،وإذا اقترن الجمع بقرينة التثنية فلفظ الجمع حينها أَلْيَق؛ لخفته في اللفظ،وعليه قوله تعالى: [التحريم:٤]،فجمع قلوب وأضافها لألف التثنية،وهو أخف في النطق من قلباكما،وفيها قراءتان قرآنيتان، وهما: ، و فَأَزَالَهُمَا[1]، قال العلامة العثيمينρ: "فعلى القراءة الأولى يكون الشيطان أوقعهما في الزَّلل، فزَالا عنها، وأُخرجا منها، وعلى القراءة الثانية يكون الشيطان سببًا في تنحيتهما"[2].
- قراءة (**فَوَسْوَسَ لُهُمَا**): عن ابن مسعودرضي الله عنه، خالفت الرسم بإبدال كلمة مكان كلمة، فقرئت (فَوَسْوَسَ) من الوسوسة مكان،وفصل (لَهُمَا) عن الفعل؛فإذا وقعت الوسوسة ابتداء أودت بصاحبها إلى الوقوع في الزَّلل وارتكاب المعصية، وهو الناتج عن الوسوسة، فالزَّلل أعم؛ لاندراج الوسوسة تحته، أما الوسوسة فقد تكون

(١) ينظر:شواذ القراءات للكرماني ص٩٥ ،إعراب القراءات الشواذ للعكبري ٧٨/١.

(٢)قرأ حمزة فَأَزَالَهُمَا ،وقرأ بقية القرَّاء السبعة.ينظر:النشر لابن الجزري ٢/ ٢١٤.

(٣)أضواء البيان في إيضاح القرآن الكريم للشنقيطي ١/ ١٣١.

ويتراجع الإنسان عن ارتكاب المعصية،وهي موافقة للقراءة المتواترة في سورة الأعراف في قوله تعالى:[٢٠][1].

❖ [٤٠]:

- قراءة (**إِسْرَالَ**): عن الحسن،وخارجة عن نافع، خالفت الرسم بحذف الياء، فقرئت بحذف الهمزة المكسورة والياء المدية التي بعدها، وهو اسم أعجمي دار على ألسنة العرب بلغات عدة، أصحها اللغات التي وردت في القرآن[2]،وفيها قراءتان قرآنيتان، وهما: : بتحقيق الهمزة وتسهيلها[3].
- قراءة (**إِسْرِآئِينَ**): عن الحسن، والزهري[1]، وابن أبي إسحاق[4]، خالفت الرسم بإبدال حرف مكان حرف، فقرئت بالنون في نهاية الكلمة مكان اللام، وهو اسم أعجمي تحدثت به العرب بعدة لغات، وبإبدال اللام نونًا تكلمت به تميم[5].

❖ :

---

(١) ينظر:مخ صرا بن خل هيه ٢ ١،جل ع القطـ ي ١ ٣١٢

(٢) ينظر:مخ صرا بن خل هيه ٢ ١،لـ بحرا حيط لأبي حيان ١٧٨ ٢.

(٣) هـ ّ ل الهمزة أ وجعو ،وحققها ا باق ون.ينظر: النشر لابن الجزري ٩٢ ١٢.

(٤) محمد بن سل م أ وبكر الزهي ،تلم ي،إمام كبي،وردت عن ه الرواية في حروف القرآ ة في سنة ١٢٤ ه،وقي ل غير ل ك.ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٦ ٣٢٠،الغاية لابن الجزري ٢ ٢٧.

(٥) عبد الله بن أبي إسحا ل ضرمي ا صري النحوي ة في سنة ١١٧ ه،وقي ل غير ل ك،ينظر: الغاية لابن الجزري ١ ٤١٠

(٦) ينظر: جل ع القطـ ي ١ ٣٣١،إملاء العكبري ٣٠١،بـ بحرا حيط لأبي حيان ١٧٨ ٢.

- قراءة(**وَتَشْتَرُوا**): عن أُبَيٍّ ﷺ، خالفت الرسم بحذف (لا)، فقرئت (وَتَشْتَرُوا)،وهذا عند الكوفيين يسمى النصب على الصَّرف، والمقصود به صرف القاعدة عن تكرار (لا)، ومن فروع هذه القاعدة ونصوصها أن الفعل المضارع ينصب بإضمار (أن)بعد واو المعية إذا وقع بعد حرف عطف مسبوق بالنفي أو النهي إذا كان مكان الجملة الاسمية، والمقصود هنا: ولا تكونوا أول كافر به وأنتم تشترون؛ فالجملة الأولى فعلية، والثانية اسمية؛ فلما تحولت الجملة الثانية إلى فعلية نُصِبت ليدل النصب فيها على أنها انصرفت من الاسم إلى الفعل، وعليهيكون المعنى: ولا تكفروا به مع شرائكم بآياته ثمنًا قليلًا، فأكدت فعلهم وبيَّنت حالهم مع آيات الله ﷻ، أما القراءة القرآنية ففيها النهي عن الفعلين: الكفر والشراء، والواو بينهما للعطف(١).

❖ [illegible]:

- قراءة (**وَتَكْتُمُونَ**): عن ابن مسعود ﷺ، خالفت الرسم بإبدال حرف مكان حرف، فقرئت بالنون مكان الألف الفارقة، علامة على رفع الفعل، على أن الواو تفيد الحال وليست للعطف، وعليه لا بد من إضمار مبتدأ قبل الفعل المضارع، أي: وأنتم تكتمون، و(تكتمون) فعل مرفوع بثبوت النون وهو وفاعله في محل رفع خبر (أنتم)، والجملة الاسمية في محل نصب حال، أي: ولا تلبسوا الحق بالباطل حالة كونكم

(١) ينظر: معاني الفرَّاء ١/ ٣٣، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص ٢٠٨.

كاتمين الحق[1]، قال العلامة العثيمينρ: "هم وإن ذكروا الحق والباطل فقد كتموا الحق في الحقيقة؛ لأنهم لبسوه بالباطل، فيبقى خَفِيًّا"[2].

❖ [illegible]:

- قراءة (**يَعْلَمُونَ**): عن ابن مسعودﷺ، خالفت الرسم بإبدال كلمة مكان كلمة، فقرئت من العِلم مكان الظن؛ لتيقنهم أنهم لا بد أن يلاقوا الجزاء فيجتهدوا في العمل، وقراءة الظن بمعنى اليقين، وفيها تهويلٌ وتخويفٌ لعِظم أمر الحساب، وأن العاقل يكتفي بالظن على المداومة على الطاعة، فكيف إذا تيقَّن منه، وهذه القراءة تؤكِّد على أن المعنى المراد من الظن هو: اليقين[3].

❖ [illegible] [٤٨]:

- قراءة (**نَسَمَةٌ عَنْنَسَمَةٍ**): عن أبي السَّوار العدوي[4]، خالفت الرسم بإبدال كلمتين مكان كلمتين، فقرئت(نسمة) مكان [illegible]نَفْس[illegible] في الموضعين، والنسمة والنفس معناهما واحد[5].

❖ [illegible] [٤٩]:

---

(١) ينظر: إعراب القراءات الشواذ للعكبري ٨/١، المحرر الوجيز لابن عطية ٩/٢.

(٢) تفسير القرآن الكريم لابن عثيمين ١/٥.

(٣) ينظر: الكشاف للزمخشري ١٣٤/٤، نظم الدرر للبقاعي ١٢/٦.

(٤) اختلف في اسمه، فقيل: سالم بن حنين، وقيل غير ذلك، وقُتِل بعد ابن سعد والد سكينة في بعض الثمانين. ينظر: طبقات خليفة ٢٠٢، تهذيب الكمال ١٢٣/٢.

(٥) ينظر: مختصر ابن خالويه ١٣٠، الكشاف للزمخشري ١٣/٥.

- قراءة (**أَنْجَيْنَاكُمْ**):عن إبراهيم النخعي(١)، وابن أبي عبلة، خالفت الرسم بزيادة صورة همزة التعدية -الألف- أول الفعل، فقرئت بالهمزة وإسكان النون وتخفيف الجيم، ووردت القراءة القرآنية بالوجهين في مواضع أخرى، ومعناهما واحدإلا أن التشديد يفيد التكرير، أي: نجاة تِلْوَ نجاة(٢).
- قراءة (**يُقَتِّلُون**): عن ابن مسعودﷺ، خالفت الرسم بإبدال كلمة مكان كلمة، فقرئت من القَتل مكان الذَّبح، والقتل أعم؛ إذ هو إزهاق للروح بأي طريقة، والذبح يكون بقطع العنق، وفيه بيان لكيفية قتلهم، فكل ذبح هو قتل وليس كل قتل ذبحًا(٣)، وهي موافقة للقراءة المتواترة في سورة الأعراف في قوله تعالى:[١٤١].

❖ :

- قراءة (**ولا تَعْيَثُوا**): عن ابن مسعودﷺ، خالفت الرسم بزيادة حرف، فقرئت بضم الثاء وياء مفتوحة قبلها، وهي لغة شاذة مسموعة عن العرب، والعُثُو والعِثي هما الفساد السريع الشديد(٤)،وبينهما فرق، قال الإمام البقاعي (ت٨٨٥هـ): "إن العُثُو:

(١) إبراهيم بن يزيد بن الأسود أبو عمران النخعي، إمام مشهور صالح توفي سنة ٩٦هـ، وقيل غير ذلك ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٤/ ٥٢٠، الغاية لابن الجزري ٢/ ٩٧.

(٢) ينظر مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ٣١، الكشاف للزمخشري ١/ ٣١١، البحر المحيط لأبي حيان ٤/ ٣١١

(٣) ينظر: الكشاف للزمخشري ١/ ١٣، لسان العرب لابن منظور مادة (ذ ب ح) ٢/ ٤٣، البحر المحيط لأبي حيان ٤/ ٣١٣

(٤) ينظر مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ٣١، لسان العرب لابن منظور مادة (ع ث ا) ٩/ ٢، البحر المحيط لأبي حيان ٤/ ٣٥٦

إفساد أهل القوة بالسطوة، والعِثِي: إفساد أهل المكر بالحيلة"(١)، وفي القراءتين إشارة إلى أنهم جمعوا الفساد بنوعيه.

❖ [٦١]:

- قراءة (**وَثُومِهَا**): عن ابن مسعود، وابن عباس ك، خالفت الرسم بإبدال حرف مكان حرف، فقرئت بالثاء بدل الفاء، وهذه القراءة تؤيد المعنى المراد من الفُوم؛وأنه نبات الثوم المعروف،وهوأنسب للعدس والبصل من الحِنطة،وإبدال الثاء فاء لغة تميم، وقيل: إنَّالمراد بالفُوم هو الحِنطة أو كل الحبوب التي يُختَبَزُ بها، والقراءة التفسيرية رجَّحتِ المعنى المراد(٢).
- قراءة (**أَتَبَدِّلُونَ**): عن أُبَيٍّ ﷺ، خالفت الرسم بحذف حرفين، فقرئت بضم التاء الأولى وحذف السين والتاء الثانية وفتح الباء وتشديد الدال، من التبديل، وفي هذه القراءة مجاز؛ لأن التبديل لا يكون من فِعلهم، وإنما هو بإرادة الله ﷻ، ولما كان التبديل يقع بسؤالهم وطلبهم جعلهم مَبَدِّلين(٣)، قال ابن منظور (ت٧١١): "وتبديل الشيء: تغييره وإن لم تأت بِبَدَل. واستبدل الشيء بغيره وتبدَّله به: إذا أخذه مكانه. والمبادَلة: التبادُل. والأصل في التبديل: تغيير الشيء عن حاله، والأصل في الإبدال: جعل شيء

(١) ينظر: الدر المصون للسمين الحلبي ٦/ ١٤.

(٢) ينظر: المحتسب لابن جني ١/ ٧٧، وشواذ القراءات للكرماني ص ٣٢، إعراب القراءات الشواذ للعكبري ٨٦/١.

(٣) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان ٣/ ٣٧٧.

مكان شيء آخر"[1]، وبناء على هذا تشير قراءة (أَتَبَدِّلُونَ)إلى التفاوت الكبير بين ما كان عندهم وبين ما طلبوه وأرادوا أن يستبدلوه به.

- قراءة (مِصْرَ): عن ابن مسعود، وأُبَي، وابن عباس ﷺ، والحسن، والأعمش، وطلحة، وأبان بن تغلب[2]، خالفت الرسم بحذف ألف تنوين النصب، فقرئت بغير تنوين ممنوعة من الصرف للتأنيث المعنوي والعَلَمية؛ إذ المراد بلدة محددة، وبها استدلَّ المفسِّرون على أن المراد مصر فرعون، أما بالتنوين فهو نكرة قد يراد بها أي مصر من الأمصار، وهو الأظهر؛ لأنهم لم يسكنوا بعد ذلك في مكان محدد، بل دخلوا القرية – بيت المقدس–، وسكنوا في الشام، ولأن أنواع النباتات التي أرادوها ليست في مكان واحد، ويؤيد ذلك أن مصر فرعون ورد في القرآن ممنوعًا من الصرف كما جاء في سورة يونس عليه السلام–وغيرها– في قوله تعالى: ﴿ ﴾[87][3].
- قراءة (**اهْبِطُوا فَإِنَّ لَكُم مَا سَأَلْتُمْ وَاسْكُنُوا مِصْرَ**): عن أُبَيٍّ ﷺ، خالفت الرسم بتقديم ﴿ ﴾ وتأخير (مصر) وحذف ألف تنوين النصب منها، وبزيادة كلمة (واسكنوا)، ويشير التقديم والتأخير إلى أنَّطلبهم الذي أرادوه لا يحتاج إلى دعاء، وإنما يحتاج منهم

(١) لسان العرب لابن منظور مادة (ب د ل) ١١/ ٤٨

(٢) أبان بن تَغْلِب، أبو سعد الربعي الكوفي المقرئ، إمام جليل ثبت في السنة توفي سنة ١٤٠هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٦/ ٣٠٠، الغاية لابن الجزري ١/ ٤

(٣) ينظر: معاني الفرَّاء ١/ ٤٣، الكشاف للزمخشري ١/ ٤٢، إتحاف فضلاء البشر للدمياطي ١/ ٣٩٣، تفسير القرآن الكريم لابن عثيمين ١/ ٩٩، معجم القراءات القرآنية لأحمد عمر وعبدالعال مكرم ١/ ٨

إلى الهبوط والذهاب لأماكن توجد فيها النباتات التي أرادوها، فإن ذهبوا إليهافسيجدونما طلبوه؛ لأنه موجود في كل مِصْر، وكأن موسى عليه السلام تعجَّب منهم، وفَهِم أنه ليس من اللائق أن يسأل الله ﷻهذا النوع الرديء من الطعام بعد أن أكرمهم بالـمَنِّ والسَّلْوى، وكيف كان يأتيهم دون مشقَّة وتعب،وهذه القراءة كسابقتها تحدد البلدةوأنها مصر فرعون(١).

❖ [٦٨]:

- قراءة (**سَلْ**): عن ابن مسعودﷺ، خالفت الرسم بإبدال كلمة مكان كلمة، فقرئت (سَلْ) من السؤال مكان الدعاء، وذلك لأنهم كانوا يسألون عن وصفها وحالها، فبيَّنت هذه القراءة المعنى المراد من الدعاء، وأن المقصود منه البَيَان، وليس دعاء الافتقار والتذلُّل(٢).

❖ [٧٠]:

- قراءة (**مُتَشَابِهٌ**): عن ابن مسعود ﷺ، والحسن البصري، والأعمش، خالفت الرسم بزيادة حرف الميم، فقرئتبميم مضمومةوكسر الباءورفع الهاء منونة؛ اسم فاعل من تَشَابَه وتَشَبَّه، وهو مذكر، على أن البقر مذكر(٣).

(١) ينظر: معاني الفرَّاء ١/ ٤٣، معاني القرآن الكريم لابن خالويه ١/ ٢١٢.

(٢) ينظر: الكشاف للزمخشري ١/ ١٤٠، البحر المحيط لأبي حيان ١/ ٤٠٠، نظم الدرر للبقاعي ١/ ١٤٦، ١٦٩.

(٣) ينظر: جامع البيان للطبري ١/ ٤٠٥، البحر المحيط لأبي حيان ١/ ٤١٠، إتحاف فضلاء البشر للدمياطي ١/ ٩٨ ٣.

- قراءة (**مُتَشَابِهَةٌ**): عن الأعمش، خالفت الرسم بزيادة حرفين؛ الميم وهاء التأنيث، فقرئت بميم مضمومةوكسر الباءوفتح الهاء وبعدها هاء تأنيث منونة، اسم فاعل مؤنث على أن البقر مؤنث[1]، والبقرة تؤنث وتُذَكَّر، وكل جمع بينه وبين مفرده هاء التأنيث فعامَّته يجوز فيه التذكير والتأنيث[2].
- قراءة (**تَشَابَهَتْ**): عن أُبَيٍّ رضي الله عنه، خالفت الرسم بزيادة حرف، فقرئت بتاء التأنيث، فعل ماض[3].
- قراءة(**تَشَّابَهَتْ**): عن ابن أبي إسحاق، خالفت الرسم بزيادة حرف التاء الأخير، فقرئت بتاء التأنيث، وتشديد الشين، ولا وجه لها؛ لأن تشديد الشين يلزم منه إدغام التاء فيها، والماضي لا تاءين فيه لتدغم الثانية وتبقى الأولى، ويمكن أن يُقال فيها أن أصل القراءة (البقرةَاشَّابهتْ)، فالتاء قبل الشين هي هاء التأنيث في البقرة، ويقوِّي هذا الوجه إلحاق تاء التأنيث في الفعل[4].
- قراءة (**يَتَشَابَهُ**): غير منسوبة، خالفت الرسم بزيادة حرف الياء، فقرئت بياء مفتوحة، ورفع الفعل،مضارع لتشابه، على تذكير البقر[5].

---

(١) ينظر: المصادرة سها.

(٢) ينظر: المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٨ ٩

(٣) ينظر: المصادرة سها.

(٤) ينظر: مغني اللبيب لابن هشام ٦/ ٧٥.

(٥) ينظر: جامع القرطبي ٢ ٤،البحر المحيط لأبي حيان ٢ ٤١٠،إتحاف فضلاء البشر للدمياطي ٩٨٧ ٣.

❖ [٧٤]:

- قراءة (**يتفجر منها**): عن أُبَيٍّ ﷺ، والضحاك، خالفت الرسم بزيادة حرف الألف، فقرئت بفتح الهاء وألف بعدها،على التأنيث لعود الضمير على الحجارة، والقراءة المتواترة بالتذكير على أن المراد هو بعض الحجارة[1].

(١) ينظر: معاني الفرَّاء ١/ ٤٠، والمحرر الوجيز ١/ ٤٢، والبحر المحيط لأبي حيان ١/ ٤٢٧.

الخاتمة

من خلال هذا البحث ألخص أهم النتائج وأبرزها فيما يلي:

١. أن ترتيب الحروف والكلماتوالآيات في سورها توقيفي من النبي ﷺ، لا يجوز الإخلال به،أما ترتيب السور فمنه توقيفي، ومنه اجتهادي من الصحابة ﷺقد تختلف فيه مصاحفهم.

٢. أول من جمع القرآن بين دفتين هو أبو بكر الصديق ﷺ.

٣. أن الصديق ﷺ جمع القرآن خشية ذهابه بذهاب حملته،وأبقى ما في أيدي الناس من مصاحف، أما عثمان ﷺفجمع الناس على مصحف واحد وأحرق بقية المصاحف درأ للشقاق والنزاع وتوحيدًا للأمة، وليقضي على الفتنة.

٤. أن جمع زيد ﷺتم بعد المقارنة بين المحفوظ والمرسوم، وأنه أخذ مما كُتب بين يدي الرسولﷺ.

٥. اشتمال المصاحف العثمانية على بعض الأحرف السبعة، وبعضها الآخر إما منسوخ وإما ضمن القراءات الشاذة.

٦. أكثر القراءات المخالفة للرسم هي عبارة عن قراءات تفسيرية وشرح وتوضيح للقراءة المتواترة، بدليل أن علماء التفسير واللغة يوردونها في كتبتهم-وإن لم ينصوا على أنها قراءة أخرى-،وليست بمعنى مضاد للمتواترة على الغالب.

التوصيات:

١. حصر بقية المواضع وتخصيصها بالدراسة الشاملة من أول القرآن لآخره.

٢. دراسة الأوجه المتعلقة بالتفسير الضعيف، تحت عنوان المخالفات التفسيرية في القراءات الشاذة.

٣. دراسة الأوجه المتعلقة بالنحو والإعراب مع الترجيح والتضعيف.

٤. دراسة أثر المواضع المخالفة للرسم في باب الفقه والأحكام الشرعية.

ولله الحمد والفضل ذي الجلال والإنعام، في البَدء والختام، والصلاة والسلام على خير الأنام.